رجل يريد الجنة

● هذا الأعـرابى الذى يجـاهد مع رسـول الله فى أحـد الغـزوات ثم يعـودون بالغنائم والأمـوال ويتـولى رسـول الله ﷺ توزيع الغنائم، فـيعطى الأعرابى نصيبه من الغنيمة.

فيتعجب الأعرابى وهو يقول للرسول ﷺ:

ما هذا يا رسول الله؟؟

فيجيب الرسول قائلاً: **«حقك فى الغنيمة»**.

فيقـول الأعـرابى: كلا. مـا على هذا إتبـعتك.. إنما إتبـعتك وأمنت بك على أن أحارب فى سبيل الله فأُرْمَى بسهم هنا (وأشار إلى نحره - رقبته) فأُقْتَلَ فأدخل الجنة.

وأمام هذا الإصـرار على رفض حقه من الغنيـمة وافق رسول الله ﷺ وعلم أنه رجل جنة وشـهادة لا رجل مـال فلمـا كـانت الغـزوة المقبلة بعـدها خـرج الأعـرابى مع رسـول الله فـقاتل أحسن الجـهاد حـتى إنتـهت المعركة وطلب الرسول الوقوف على حاله.. فوجده شهيداً بسهم فى نحره فى نفس المكان الذى أشار إليه من قبل فلما رأى الرسول ذلك منه قال:

صدق الله فصدقه، صدق الله فصدقه، صدق الله فصدقه.

الرجل حنظلة غسيل الملائكة

● حنظلة بن أبى عامر الذى زفت إليه عروسه ولم يمضى معها سوى سويعات قليلة ثم سمع المنادى يقول:

- يا خيل الله إركبى.. يا خيل الله إركبى.. يعنى حى على الجهاد فأنتزع نفسه من الفراش ومن بين أحضان زوجته العروس وقام متعجلاً ليأخذ مكانه بين الجنود الذاهبين إلى الجهاد.. «ونسى الطهارة من الجماع».

وأستشهد حنظلة ورأى الرسول ﷺ ما لم يراه أحد.. فطلب زوجته يسألها عن حال حنظلة حدثينى عن آخر عهدك بحنظلة؟

فأجابت العروس: كان بينى وبين حنظلة ما يكون بين الرجل وزوجته ولكنه سمع الهيعة «أى نداء الجهاد» فنهض مسرعاً قبل أن يغتسل.

فقال رسول الله ﷺ: **«لقد رأيت الملائكة تغسله بالأمس فى صحاف من فضة بماء المزن بين السماء والأرض»**.

وهكذا تكون البطولة وجزاءها.

هـذا الرجـل أخافـه

● هذا الرجل هو الإمام محمد عبده وأراءه الجرئية التى هزت عروش الخديوية فى مصر حتى أن عباس الثانى كان يقول عنه:

- إنه يدخل علىَّ كأنه فرعون.

وهكذا كل عـالم عامل بكتـاب الله وسنة نبيه هو كالفرعون فى القوة والهيئة فى القلوب.. لكنه ليس كفرعون فى ظلمه وجهله وغثومه.

لقد كان يشعر أن أسرة محمد على تضغط حتى الموت على الشعب إلا أنه وجد نفسه يتحرك داخل فراغ عظيم فى قلب الأمة، وقد سئل يوماً جمال الدين الأفغانى وهو يغادر مصر عن من يلجأون إليه بعده، فقال لهم:

- حسبكم محمد عبده من وصى أمين.

هذا هو فرعون العلم وقوة فرعون فى الحق.. هذا الذى كانت تخافه الأسرة الخديوية فى مصر.

فهل كان محمد عبده إرهابياً.. وهو صاحب الأفكار المختلفة عن شيوخ عصره.

رحمك الله يا فرعون العلم والعمل،

يكفينى وجود هذا الرجل

● أبو الحسن الشاذلى الذى بلغ من العمر عتياً وكف بصره ونحل جسده يسير متكأً على رفقين من أصحابه. والمعركة تشتعل مع الصليبيين فى مصر وحول مدينة المنصورة بالذات ويخرج أبو الحسن الشاذلى يتحسس الطريق إلى المنصورة وخلفه العلماء والفقهاء وجميع الصوفية وخلفه عز الدين بن عبد السلام.. ويقف الجميع فى مواجهة العدو ويتجولون بين السكان وبين الجند ويخطب بين الناس فيصبح الجميع رجلاً واحداً وسيفاً واحداً وعزماً واحداً.. حتى خرجت الأمة كلها برجالها ونساءها وأطفالها إلى خط النار كل هذا بسبب حديث أبو الحسن إليهم حتى قال السلطان:

- يكفينى هذا الرجل بيننا.

وقال عز الدين بن عبد السلام:

- إن حديث هذا الرجل جميلاً، إن هذا الرجل الذى يشد من عزم الجميع.

مازال قريب عهد بالله.

فرضى الله عنك يا موحد الأمة ضد الإرهاب.

العَلَـمْ والرجـل

● لما إحتل الأمريكيون العراق وهم يهدمون صنم صدام حسين إذا بجندى أمريكى يرفع على وجه التمثال العلم الأمريكى وهو يقول: نحن يا صدام.. ولم يمتعض أحداً من أشاوس العراق أو القائمين على الأمر فى أى دولة عربية أو إسلامية بل إعتبرها البعض طرفة.

وهنا نقف إجلالاً وإحتراماً وتعظيماً للشيخ الشرقاوى شيخ الديار المصرية لما أراد نابليون المحتل الفرنسى أن يجعل من علم بلاده مثلث الألوان الرمز الأوحد لفرنسا والبلاد المحتلة وأراد أن يضعه على كتفى الشيخ الشرقاوى كأحد الرموز الدينية والمصرية إلا أن الشيخ رَمى به إلى الأرض وأستعصى وتغير مزاجه وأمتقع لونه وأحتد طبعه.

وأيضاً الشيخ السادات ﷺ جميعاً لما أرادوا أن يضعوا الشال الملون بالألوان الثلاثة للعلم الفرنسى.

وكان فى حضرة القائد أيضاً.

فقام بنزعه وإلقائه أرضاً.. فى تحدٍ وقوة.

ولم يستطع المعتدى أن يفعل شيئاً لما رأى القوة بادية فى عيون هؤلاء القادة..

لا والرجـــال

● هذه.. لا كانت من الشيخ الدمنهورى شيخ الجامع الأزهر حين طلب منه محمد بك أبو الدهب أن يكتب له تصديقاً للذهاب إلى عكا للحرب.. ولقى هذا الحاكم محمد بك أبو الدهب المعارضة الشديدة من شيخ الأزهر لأن فى هذا هلاك للأمة دون طائل.. وإنما الهدف هو الزهو الشخصى.

واتجه الحاكم محمد بك أبو الدهب إلى العلماء ليجيزوا له الذهاب إلى الحرب إلا أنهم جميعاً، إعترضوا.

فما كان من محمد بك أبو الدهب إلا أن تراجع عن طلبه إذعاناً لرأى علماء الأمة والذين كانوا هم الممثلين الحقيقيين لها.. منهم مجلس العلماء ونواب الأمة.

ولما أراد نفس الحاكم فرض ضرائب جديدة على الشعب ليملأ خزينة الدولة إستعداداً للحرب.. رفضوا أيضاً إلا أن يبدأ هو وكل من حوله بدفع أضعاف ما يدفعه الشعب مجتمعاً.. فكل أموالهم من خير الأمة ولا يجب أن يضنوا بها إذا إحتاجتها الأمة لعزها وشرفها..

ورد هذا فى مخطوط بعنوان «أخبار أهل القرن الثالث عشر» الموجودة بدار الكتب المصرية.

أقـوال فـى رجـال

● **القـول الأول:** رغم العـداء بين المصـريين والحـملة الفـرنسيـة ورغم المواقف الجادة والتى كان كثيراً ما يعترض عليها نابليون بونابرت إلا أنه فى منفـاه بهيـلانه وهو يستـعيد ذكرياته عن أحداث الحملة بمصر قـال عن رجالها العلماء:

ـ كانوا شيوخاً جديرين بالإحترام لفضلهم وعلمهم وثرائهم بل ومولدهم.

ويقول الجنرال مينو قائد الحملة بعد بونابرات فى حق سليمان الحلبى الشـاب السورى الذى لم يعـجبـه تصـرفـات كليـبـر وقسـوته على إخـوانه المصريين فقام بقتله:

ـ إن هذا الشاب المتحمس أظهر وقت القصاص وخلال تقديمه شجاعة ورباطة جـشـأ يدلان على إرتيـاح ضـمـيـره وأنه قـام بعـمل يسـتـحق الثناء والتجميد، كما أنه عنده ثقة بأنه سينال الجزاء الذى ينتظر الشهداء.

لقد كان يبتسم بطريقة ساخرة الأمر الذى كان يضاعف من غيظنا».

لقـد قـال سليمـان لما سئل لماذا أتى إلى مـصـر قـال: حـضـرت لأغـازى الكفرة (أى يجاهد المحتل).

وكـمـا هـى العـادة فـلابـد وأن يخـرج من بين الناس من يتـهم سليـمـان الحلبـى بأنه إرهابى قـتـل نفسـاً ولم يذكـر كم قـتلت هذه النفس فـى أنفس المصريين بل يقولون عنه أنه «أفاق أهوج».

وهكذا فى كل عصر كما هو فى عصرنا الآن يوجد من يدعى على رجال الحق والجهاد ونصرة الإسلام والمسلمين والعروبة والكرامة بأنهم آفاقون.. كثيراً من تصرفاتهم هو جاء فهذه الكلمات قيلت فى حق سليمان الحلبى السورى الذى قتل الجنرال الفرنسى كليبر الذى ملأ تاريخه الأسود بقتل كثير من أفراد الشعب والعلماء والتجار بسبب ثورتهم على ظلمه لهم.

فهل نحكم الآن على سليمان الحلبى بأنه كان أفاق وأهوج أم أننا لا نستبين الحقيقة إلا بعد فوات الأوان وأن كل من يطلق عليه أفاق أهوج فى هذه الأيام هو التاريخ القادم والقدوة التى يُنظر إليها فى الأيام الأتية وبعد أعوام وأعوام من الأيام التى كان من المفترض أن يكرم فيها كبطل.

حيرة... ما بعدها حيرة.. فأى الرجال نحن وأى الرجال هم الأعداء يمجدونه فى زمنه وأهله يذمونه.. ولا عجب.

الرجـال الثـلاث

● **الرجال ثلاث:**

- رجل رجل - ورجل نصف رجل - ورجل ليس برجل.

فأما الرجل الرجل فذوى الرأى والمشاورة.

وأما الرجل نصف الرجل فالذى له رأى وليس له مشورة.

وأما الرجل الذى ليس برجل، فالذى ليس له رأى ولا مشورة.

* * *

● **دُبَّى...**

يقول الشيخ عبد الله بن على المحمود رئيس مركز الدعوة الإسلامية العالمى بإمارة الشارقة ـ الإمارات العربية ـ من قراءته لوثيقة تبشيرية.. خطيرة: أن المنظمات التبشرية العالمية قررت جعل «دبى» إحدى الإمارات السبع التى تتكون منها دولة الإمارات مركزاً وقاعدة للإنطلاق والهجوم على مكة.. ولتأكيد هذا المعنى فقد أقيم بها أكبر كنيسة ومدرسة تبشيرية فى هذه المنطقة والتى أقيمت على هذا الرأى لوليم جيفورد والذى يقول فيه:

متى توارى القرآن ومدينة مكة من بلاد العرب يمكننا أن نرى العربى يتدرج فى سبيل الحضارة التى لم يبعده عنها إلا «محمد» وكتابه.